الاستماع

الخيال العلمي

لو قيل لأجدادنا قديماً سيأتي زمانٌ تضغطون زراً، فتمتلىء الغرفة نوراً، وتطيرون في الفضاء، ما صدَّقوا مثل هذا القول، وعدّوهُ مجرّد وهمٍ أو حلمٍ. ولكنَّ الحلمَ أصبحَ حقيقةً، بل توصَّلَ العلمُ إلى أبعدَ من أحلامِ الإنسان.

لقد تصوَّرَ أسلافنا الماردَ يفعلُ المستحيلَ، وبساطَ الريحِ الذي يطيرُ في الفضاء، والخاتم السحريّ الذي يقومُ بالمعجزات، والبلورة السحريّة التي يرى المرءُ فيها عوالم بعيدةً، وعندما جاءَ العلمُ حقق هذهِ الأحلام؛ فأصبحت الطاقة الذريّة أقوى من المارد، والطائراتُ النفاثةُ أسرع من بساط الرّيح، والتقنية أقوى من كلّ الخواتم، والتلفازُ أعظمَ من كلّ البلورات السحرية؛ فحلّ الاختراعُ العلميُّ محلَّ الأماني والأحلام.

ووجدنا هذه الأحلام امتزجت بالعلم حتى باتَ من الصعبِ تمييزُ الحقيقةِ من الخيال. وكما ألهبَ الخيالُ العلميُّ عقولَ العلماءِ وأخصبها، فكذلك ألهب التقدّم العلميُّ المذهل خيال الأدباء، فأتاحَ لهم ثروةَ علمٍ يرتكزون عليها في انطلاقهم إلى آفاقٍ قصصيّةٍ من الخيال.

وإذا كانَ العلمُ البوابة التي تُفضي إلى استشراف المستقبل، فإنَّ الخيال العلمي هو مفتاحها الذي يُشرع لنا آفاق الواقع المنشود، ويُطلق الأفكار المتفرّدة. فالخيال العلمي ينطلق من المفاهيم والأسس العقلانية والتفكير العلمي القويم.

محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب

أسئلة النص:

1. اذكرْ بعضَ الأحلامِ الّتي تصوَّرَها أسلافُنا.

المارِدُ الذي يفعلُ المستحيلَ، وبساطُ الريحِ الذي يطيرُ في الفضاءِ، والخاتمُ السحريَّ الذي يقومُ بالمعجزاتِ، والبلّورةُ السحريةُ التي يرى المرءُ فيها عوالمَ بعيدةً.

2. ما الَّذي حقَّقَ هذهِ الأحلامَ؟

العلمُ حقّقَ هذهِ الأحلامَ.

3. اذكرْ أمثلةً منَ النصِّ على تحقُّقِ هذهِ الأماني والأحلامِ؟

الطاقةُ الذريةُ والطائراتُ النفاثةُ والتقنيةُ والتلفازُ، لقد حلَّ الاختراعُ العلميُّ محلَّ الأماني والأحلامِ.

4. ماذا قصدَ الكاتبُ بقولِهِ: "باتَ منَ الصّعبِ تمييزُ الحقيقةِ منَ الخيالِ"؟

قصدَ أنَّ العلمَ حقّقَ الكثيرَ من المنجزاتِ الّتي كانتْ مجردَ خيالٍ في عقولِ البعضِ، وهو بتقدّمِه السّريعِ يتجاوزُ كلَّ خيالٍ مرَّ على عقلِ الإنسانِ، فقدْ حقّقَ العلمُ أمورًا لم تخطرْ على البالِ أو الخيالِ.

5. ما أثرُ الخيالِ العلميِّ في العلماءِ والأدباءِ؟

ألهبَ الخيالُ العلميُّ عقولَ العلماءِ وأخصبَها، وكذلكَ ألهبَ التّقدمُ العلميُّ المذهلُ خيالَ الأدباءِ؛ فأتاحَ لهمْ ثروةَ علمٍ يرتكزونَ عليها في انطلاقِهِمْ إلى آفاقٍ قصصيةٍ منَ الخيالِ.

6. ما بوّابةُ استشرافِ المستقبلِ؟ وما مفتاحُها؟

العلمُ هوَ البوّابةَ التي تُفضي إلى استشرافِ المستقبلِ، والخيالَ العلميَّ هوَ مفتاحُها الذي يُشرِعُ لنا آفاقَ الواقعِ المنشود.

7. مِنْ أينَ ينطلقُ الخيالُ العلميُّ؟

الخيالُ العلميُّ ينطلقُ منَ المفاهيمِ والأُسسِ العقلانيةِ والتفكيرِ العلميِّ القويمِ.